مجلة الفنون والعمارة

JOURNAL OF ART & ARCHITECTURE

مجلة علمية دولية محكمة فصلية تصدرها

كلية الفنون الجميلة - جامعة المنصورة

1

المؤتمر العلمي الدولي الأول

التكامل بين الإبداع والتكنولوجيا والابتكار

كلية الفنون الجميلة - جامعة المنصورة

الأبحاث - فنون

المجلد الأول - العدد الثالث - يوليو 2025

The Print ISSN: 3062-570X

The Online ISSN: 3062-570X

الفحم النباتي كوسيط تشكيلي
ودوره في إثراء القيم التعبيرية في النحت البارز

Charcoal as a plastic medium and its role in enriching expressive values in bas-sculpture

عامر طه جداوي علي
المدرس بقسم النحت كلية الفنون الجميلة جامعة المنيا
شعبة النحت البارز والميدالية

المؤتمر العلمي الدولي الأول
التكامل بين الإبداع والتكنولوجيا والابتكار
كلية الفنون الجميلة - جامعة المنصورة

مجلة الفنون والعمارة
JOURNAL OF ART & ARCHITECTURE
مجلة علمية دولية محكمة فصلية تصدرها
كلية الفنون الجميلة - جامعة المنصورة

المجلد الأول - العدد الثالث - ٢٠٢٥

الفحم النباتي كوسيط تشكيلي ودوره في إثراء القيم التعبيرية في النحت البارز

Charcoal as a plastic medium and its role in enriching expressive values in bas-sculpture

الباحث :- عامر طه جداوي علي
المدرس بقسم النحت كلية الفنون الجميلة جامعة المنيا – شعبة النحت البارز والميدالية

ملخص البحث .

يُعد النحت البارز أحد أشكال التعبير الفني الذي يجمع بين البعدين: البصري والملموس، وهو مجال يتسم بالقدرة الفائقة على استثارة المشاعر وتحفيز الإدراك الجمالي من خلال الخطوط والأحجام والفراغات. وتاريخياً، لم يكن النحت البارز مجرد أداة جمالية، بل وسيلة حضارية وثقافية سجل بها الإنسان أحداثه ورؤاه، وعبّر بها عن معتقداته وهويته. وفي خضم تطور الأدوات والخامات، لم تزل بعض الوسائط غير المستغلة بالكامل تحظى بإمكانات تشكيلية عالية يمكن أن تُعيد صياغة الرؤية المعاصرة لفن النحت البارز. ومن هذه الوسائط: الفحم النباتي، الذي غالباً ما اقتصر استخدامه في الفنون التشكيلية على مجالات الرسم والدراسات التمهيدية دون التطرق العميق إلى إمكانياته التشكيلية ضمن نطاق العمل النحتي.(1)

وتكمن مشكلة البحث إلى أي مدى يمكن توظيف الفحم النباتي كوسيط تشكيلي في النحت البارز لإثراء القيم التعبيرية في العمل الفني، ويهدف البحث الى الكشف عن الخصائص التشكيلية للفحم النباتي كوسيط غير تقليدي في النحت البارز، ودراسة أثر استخدام الفحم النباتي في تعزيز القيم التعبيرية للعمل النحتي، وتقديم نماذج من لوحات النحت البارز توضح جدوى استخدام الفحم النباتي في أعمال النحت البارز، ويتناول البحث أعمالاً نفذها الباحث خلال عام 2025م.

Research Summary.

Relief sculpture is a form of artistic expression that combines the visual and the tangible, a field characterized by the superior ability to evoke emotions and stimulate aesthetic perception through lines, sizes and spaces. Historically, bas-relief was not only an aesthetic tool, but a civilized and cultural means by which man recorded his events and visions, and expressed his beliefs and identity. In the midst of the development of tools and materials, some underutilized media still have high visual potential that can reshape the contemporary vision of embossed sculpture. Among these media: charcoal, whose use in the plastic arts was often limited to the fields of painting and preliminary studies without a deep discussion of its plastic capabilities within the scope of sculptural work. The research aims to reveal the plastic characteristics of charcoal as an unconventional medium in relief sculpture, study the impact of the use of charcoal in enhancing the expressive values of sculptural work, and provide models of bas-relief paintings that illustrate the feasibility of using charcoal in relief sculpture works, and the research deals

(1) محمود عبد الكريم، مبادئ النحت البارز وتطوراته. القاهرة: الهيئة العامة للكتاب، 2014، ص23.

with works carried out by the researcher during the year 2025.

مقدمة

" يُعد النحت البارز أحد أشكال التعبير الفني الذي يجمع بين البعدين: البصري والملموس، وهو مجال يتسم بالقدرة الفائقة على استثارة المشاعر وتحفيز الإدراك الجمالي من خلال الخطوط والأحجام والفراغات. وتاريخياً، لم يكن النحت البارز مجرد أداة جمالية، بل وسيلة حضارية وثقافية سجل بها الإنسان أحداثه ورؤاه، وعبّر بها عن معتقداته وهويته. وفي خضم تطور الأدوات والخامات، لم تزل بعض الوسائط غير المستغلة بالكامل تحظى بإمكانات تشكيلية عالية يمكن أن تُعيد صياغة الرؤية المعاصرة لفن النحت البارز. ومن هذه الوسائط: الفحم النباتي، الذي غالباً ما اقتصر استخدامه في الفنون التشكيلية على مجالات الرسم والدراسات التمهيدية دون التطرق العميق إلى إمكانياته التشكيلية ضمن نطاق العمل النحتي." [1]

"الفحم النباتي يتميز بخصائص فيزيائية وفنية تتيح له أن يكون أكثر من مجرد أداة رسم. فمادته السوداء الكربونية تمنحه قدرة خاصة على إبراز الظلال والملمس، وإنتاج تأثيرات تعبيرية شديدة العمق والدرامية، خاصة عند استخدامه فوق الأسطح ذات النتوءات والتضاريس مثل السطوح النحتية البارزة. ورغم هذا، فإن الأدبيات الفنية التقليدية نادراً ما تناولت توظيف الفحم النباتي كوسيط تشكيلي مباشر في إنتاج النحت البارز أو في تكوينات نحتية تحمل بعداً تعبيرياً باستخدامه. وتُبرز التجارب المعاصرة في الفن التشكيلي الحاجة إلى دمج الوسائط بطرق غير تقليدية، وهو ما يفتح الباب أمام التفكير في دور الفحم النباتي كعنصر يمكن أن يتكامل مع المادة النحتية (كالطين أو الجص أو الورق المعالج)، ليضفي على السطح البارز بعداً لونياً أو ملمسياً يثري القيم التعبيرية للعمل. لا سيما وأن الفحم يمتلك قدرة على التعامل مع النور والظل بشكل درامي، وهي خاصية تتكامل عضوياً مع طبيعة النحت البارز الذي يعتمد في قراءته البصرية على الضوء والانكسار والظل."[2] ويأتي هذا البحث في ظل التحولات المتسارعة في فهم الخامة وأدوارها التعبيرية، فإنه يتطلع إلى إعادة صياغة العلاقة بين الوسيط الفني (الفحم) والعمل النحتي، بما يحقق تفاعلاً بصرياً وحسياً أكثر عمقاً، ويمنح الفنان مساحات جديدة للتعبير والتجريب.

مشكلة البحث

إلى أي مدى يمكن توظيف الفحم النباتي كوسيط تشكيلي في النحت البارز لإثراء القيم التعبيرية للعمل الفني ؟

أهداف البحث

- الكشف عن الخصائص التشكيلية للفحم النباتي كوسيط غير تقليدي في النحت البارز.
- دراسة أثر استخدام الفحم النباتي في تعزيز القيم التعبيرية للعمل النحتي.
- تقديم نماذج تطبيقية توضح جدوى استخدام الفحم النباتي في أعمال النحت البارز.

[1] محمود عبد الكريم، مبادئ النحت البارز وتطوراته. القاهرة: الهيئة العامة للكتاب، 2014، ص23.

[2] نادر جمال، الفنون المعاصرة والوسائط الجديدة. الإسكندرية: منشأة المعارف، 2021، ص131.

منهج البحث

يتبع البحث المنهج التجريبي من خلال استخدام خامة الفحم عمل لوحات من النحت البارز . والمنهج الوصفي التحليلي للوحات الخاصة بالباحث

أهمية البحث

- تبرز أهمية هذا البحث في محاولة سد فجوة بحثية تتعلق بإمكانات الفحم النباتي كوسيط تشكيلي غير تقليدي في مجال النحت البارز.
- توضيح دوره في تعزيز القيم التعبيرية والدرامية في التكوينات النحتية.
- يسعى البحث إلى استكشاف الاستخدامات الفنية والتقنية للفحم، ليس فقط كأداة تكميلية، بل كوسيط تشكيلي رئيسي يمكن أن يُضفي على العمل النحتي طابعاً جمالياً جديداً.

الحدود الزمنية

الحدود الموضوعية : لوحات من النحت البارز نفذت بخامة الفحم النباتي كوسيط تشكيلي

الحدود المكانية : تم إجراء البحث في جمهورية مصر العربية

الحدود الزمانية : خلال عام 2025م

مفهوم الفحم النباتي وخصائصه الفيزيائية والتشكيلية

"الفحم النباتي هو مادة سوداء مسامية تنتج عن تسخين الخشب أو المواد النباتية في غياب الأكسجين. يُستخدم تقليديًا في الرسم بخاصة لمرونته وقدرته على إنتاج تدرجات لونية متنوعة تتراوح بين الرمادي الناعم والأسود الغامق. وتعود أهميته التشكيلية إلى ملمسه القابل للتحكم، وسهولة دمجه مع وسائط أخرى."[1]

الاستخدامات التقليدية للفحم النباتي في الفنون التشكيلية

"عادةً ما يُستخدم الفحم النباتي في مرحلة الاسكتشات أو الرسومات الأولية، خاصة في المدارس الكلاسيكية. لكنه لا يُستخدم عادة بشكل مباشر في الأعمال النهائية أو في تكوين النحت البارز، مما يجعل إمكانية استغلاله في هذا المجال مفتوحة للتجريب والبحث."[1]

إمكانيات الفحم النباتي كوسيط في النحت البارز

[1] يوسف منصور:- الخامات في الفنون التشكيلية. بيروت: دار النهضة العربية، 2017، ص 54.

[1] رباب صبحي:- تقنيات الرسم والتصوير. الإسكندرية: منشأة المعارف، 2016، ص 76.

"يمتلك الفحم النباتي طاقة تعبيرية عالية، لا سيما في علاقته مع الملمس والضوء والظل، مما يجعله أداة فعالة في إبراز التكوينات البارزة. يمكن دمجه مع مواد مثل الطين والجص لتكوين طبقات ظلية وتعبيرية مميزة."[2]

التباين البصري بين الأسود والضوء كأداة تعبيرية

"الفحم النباتي يُستخدم لتعميق تأثير التباين بين المناطق المضيئة والمعتمة في النحت البارز، مما يُكسب العمل النحتي بعدًا دراميًا وانفعاليًا، لا سيما في تمثيل الانفعالات البشرية والطبيعية.

التكامل بين الملمس والخامة في توصيل الرسالة التعبيرية

الفحم يضفي طابعًا خامًا على السطح النحتي، ويعزز من حضور العمل ويُكسبه خصوصية حسية. استخدامه على سطح بارز يولد حوارًا بين الظل والنور، ويُكسب الشكل طاقة بصرية لا تتحقق في الخامات الأخرى وحدها.[3]

القيمة الرمزية والنفسية للفحم في التكوين الفني

"يرتبط الفحم بمفاهيم مثل الاحتراق، التحول، الموت والبعث، وهي رموز يمكن توظيفها في التعبير عن موضوعات إنسانية عميقة في النحت البارز، لا سيما في الأعمال التي تتناول الوجود والهوية.[4]

إمكانيات التوظيف البيئي للفحم النباتي

"بما أن الفحم مادة طبيعية وغير مكلفة، فهو يشكل وسيلة ممتازة للاستخدام في الاعمال الفنيه وخاصه النحت البارز، ويمكن أن يعزز الوعي بالمواد العضوية المعاد تدويرها واستخدامها فنياً.[5]

بعد ان عرض الباحث لماهية خامة الفحم النباتي وطبعته وسماته فيما يلي يعرض الباحث التجربة العملية المنفذة بخامة الفحم النباتي

هيئة العمل الغليون

العمل رقم (1) الغليون
من خامة الفحم النباتى
ابعاد العمل : 50× 30 سم
2025م

[2] سهى عوض :- الاتجاهات الحديثة في التعبير التشكيلي. عمان: دار صفاء
[3] مها بركات، الفن والمادة:- دراسة في التعبير المعاصر. القاهرة: المركز ا
[4] نوال شاكر، الرمز والتأويل في الفنون التشكيلية. بيروت: دار الفنون، 19
[5] لطفي زكي، الخامات البيئية في تعليم الفن. القاهرة: دار الفكر العربي، 2020، ص 91.

لوحه من النحت البارز في هيئه مستطيل راسى تتكون من تجميع عشوائي من القطع ذات الملمس الخشن والطبيعة العضوية، من حامه الفحم النباتى، مما يمنحها طابعًا تعبيريًا دراميًا. العمل يثير إحساسًا بالتحلل أو العنف أو ما بعد الدمار، وقد يحمل رمزية فلسفية أو بيئية (مثل تأثير الإنسان على الطبيعة أو تعبير عن الصراع الداخلي وهناك بروز واضح في منتصف التكوين يميل إلى الخارج، ما يضيف عمقًا وتفاعلًا مع الفضاء المحيط. ولا يمثل العمل شكلًا معروفًا، بل يميل للتجريد، ما يسمح بتعدد التأويلات (قد يُرى كوجه أو كيان متآكل أو حتى مشهد جيولوجي).

القيم الجمالية

التباين: اللون الأسود الغامق للخامة مقابل الخلفية البيضاء يعزز التباين البصري بشكل قوي، ما يلفت النظر مباشرة إلى الكتلة النحتية.

الإيقاع: تكرار الأشكال الحادة والزوايا المكسّرة يخلق إيقاعًا بصريًا داخليًا

التوازن: تم توظيف الكتلة بشكل غير متماثل، لكن بتوازن بصري ناجح، حيث تنجذب العين تلقائيًا إلى مركز التكوين ثم إلى الامتداد الخارجي.

الحركة: رغم ثبات العمل، إلا أن التكوين الداخلي يعطي إحساسًا بالحركة والانفجار نحو الخارج من خلال الاتجاهات القوية للأجزاء.

القيم التشكيلية:

الملمس: تنوع الملمس بين الأسطح الخشنة والمتشققة يعطي إحساسًا بالقدم والعراقة، ويضفي طابعًا عاطفيًا غامضًا.

الظل والنور: البروزات والانحناءات تولّد ظلالًا متغيرة تبعًا للإضاءة، مما يعطي العمل حيوية وديناميكية رغم ثباته.

العمل رقم (2) تأمل
من خامة الفحم النباتى
ابعاد العمل : 50× 30 سم
2025م

هيئة العمل تأمل

التكوين يتخذ شكلًا شبه تجريدي لرأس إنسان وأكتاف، ويتجه النظر نحو يسار اللوحة، ما يُوحي بحالة تأمل أو انكسار من خامه الفحم النباتى تم تثبيتها بعناية لتصوير ملامح بشرية دون تفاصيل واضحة، مما يفتح المجال

للتفسير والانفعال الشخصي، والخلفية البيضاء غير المستوية (تحتوي على مناطق بارزة وملمس خشن) تعزز البعد التعبيري وتُبرز الكتلة السوداء المركزية. رابعًا: الرسالة والإيحاءوالعمل يُوحِي بحالة إنسانية عميقة قد تكون مرتبطة بالألم، الانهيار النفسي، أو الصراع الداخلي، واستخدام الفحم، كخامة تعبر عن الاحتراق أو ما بعد الدمار، يضفي على العمل بعدًا فلسفيًا قد يشير إلى "ما تبقى من الإنسان" أو "الهوية بعد الانهيار".

القيم الجمالية

التباين اللوني: الأسود مقابل الأبيض يخلق صدمة بصرية ويُبرز هيئة الشكل بشكل قوي، ويمنح شعورًا بالدراما أو الحزن.

الحركة: هناك حركة بصرية من الأعلى إلى الأسفل، وكأن الشكل في حالة ذوبان أو تفتت.

الإيقاع البصري: القطع الصغيرة والمتفاوتة تُنشئ إيقاعًا متناغمًا، يوصل الشعور بالتفتت أو الهشاشة.

التوازن: غير متماثل، لكنه متزن بصريًا. الرأس في الأعلى يفرض الهيمنة، بينما التكوين السفلي المنهار يعطي انطباعًا بالثقل أو الانهيار الداخلي.

القيم التشكيلية

الملمس: هناك غنى كبير في الملمس؛ إذ نلاحظ التفاوت بين سطح الفحم الخام والخلفية البيضاء المحببة والمشروخة، ما يضيف عمقًا بصريًا

الخطوط والاتجاهات: الخطوط الانسيابية والمنكسرة في القطع تعزز من الإحساس بالحركة والانكسار الداخلي.

هيئه العمل ذكريات

اللوحة تمثل عملاً نحتيًا بارزًا بتقنية التجميع بخامه الفحم النباتى على خلفيه بيضاء. يُظهر العمل تداخلًا بين التكوين العضوي والتجريدي وبين الهندسي والحر، ما يمنحه طابعًا بصريًا قويًا ومتعدد الدلالات.

التكوين يتخذ **شكلًا** تجريديا لشكل أنثوى يتألف من جزأين رئيسيين الجزء العلوي – مكوّن من قطع فحم سوداء مركبة بعشوائية مقصودة، تميل إلى الاتجاه الأفقي مع بروزات تعطي الإحساس بالحركة والانطلاق. والجزء السفلي – يحتوي على مساحة مليئة بالعناصر الهندسية البيضاء

العمل رقم (3) ذكريات
من خامة الفحم النباتى
ابعاد العمل : 50× 30 سم
2025م

(مربعات ومستطيلات)، والتي تكسر العفوية العضوية للعناصر السوداء وتمنح نوعًا من التوازن البصري

القيم الجمالية

التباين اللوني: الأسود مقابل الأبيض يخلق تباينًا دراميًا قويًا، يبرز الكتلة النحتية بوضوح ويُعطي العمل طاقة داخلية.

التوازن البصري: رغم أن الكتلة السوداء غير متماثلة، إلا أن وجود العناصر الهندسية البيضاء في الزاوية السفلى يساعد في توازن التكوين.

الإيقاع والحركة: يظهر إيقاع في ترتيب العناصر السوداء وكأنها تتحرك نحو الأعلى أو تنفجر نحو اليمين، ما يوحي بالحركة والانطلاق.

العناصر التشكيلية

الخط: يتنوع بين الخطوط الحرة المتكسّرة في الجزء العضوي العلوي، والخطوط المستقيمة المنظمة في الجزء السفلي، ما يخلق حوارًا بين الطبيعة والعقلانية.

الفراغ والكتلة: تم توظيف الفراغ الأبيض حول الشكل ليعمل كعنصر سلبي يعزز بروز الكتلة السوداء.

الملمس: هناك تعارض بين ملمس الفحم الخشن الداكن ونعومة الخلفية البيضاء، مما يزيد من حسية العمل ويجذب النظر للتنقل بين مناطق مختلفة

هيئة العمل صمود

العمل يتخذ هيئة تجريدية لشكل ادمى في وضعية حركة أو وقوف متصلب من خامه الفحم مرتبة بشكل رأسي ومتماسك في منتصف مساحة العمل، داخل إطار أسود بسيط. والهيئة العامة توحي بشيء رمزي ومشحون، كأنه جسد متماسك رغم التشقق، أو تمثال متهالك يحافظ على وقوفه هذا العمل ينتمي إلى الفن المفاهيمي والتجريدي التعبيري، حيث لا يكون الهدف تصوير شيء محدد بقدر ما هو إثارة الإحساس والمشاعر من خلال التكوين والملمس واللون. ويوظّف الخامة بشكل فعّال كوسيط تعبيري قوي، له دلالات حياتية ووجودية.

العمل رقم (4) صمود
من خامة الفحم النباتى
ابعاد العمل : 50× 30 سم
2025م

القيم الجمالية

التباين اللوني: اللون الأسود العميق للخامة أمام الخلفية البيضاء الناعمة يمنح العمل حضورًا بصريًا قويًا، ويُظهر التفاصيل الدقيقة لكل قطعة.

الإيقاع البصري: تكرار القطع الطولية والخشنة يعكس إيقاعًا بصريًا ثابتًا، لكنه يتنوع قليلًا بإمالة بعض القطع أو تقاطعها، مما يخلق توترًا جماليًا محببًا.

التوازن: رغم تمركز الشكل في منتصف اللوحة، فإن التكوين غير متماثل، مما يخلق توازنًا حرًا (asymmetrical balance) يعطي إحساسًا بالثبات والحركة في آنٍ واحد.

العناصر التشكيلية

الكتلة والفراغ: الكتلة مركّزة في المركز، وتحتل مساحة صغيرة نسبيًا من اللوحة، مما يجعل الفراغ الأبيض المحيط بها عنصرًا فعالًا يبرزها.

الخط: الخطوط هنا ضمنية وتتشكل من ترتيب القطع الطولية والمتكسرة، ما يخلق تلميحًا بخطوط عمودية مائلة، تميل نحو الأعلى واليمين.

الملمس: الخامة الداكنة لها ملمس عضوي خشن ومتآكل، يمنح العمل طابعًا أثريًا، مقابل سطح الخلفية الأبيض الناعم الذي يمنح التكوين وضوحًا.

هيئة العمل تجربة إنسانية

العمل عبارة عن تكوين نحتي بارز مثبّت على خلفية مسطحة بيضاء، من خامه الفحم النباتى ، تم تجميعها وتثبيتها لتكوين شكل تجريدي لوجه انسان والتعبيرية الكثافة العاطفية بالعمل، كأنها توثق أثرًا لحدث عنيف أو تجربة إنسانية

القيم الجمالية

التباين: يظهر جليًا بين الأسود واللون الأبيض، ما يخلق توترًا بصريًا جذابًا.

العمل رقم (5) تجربة إنسانية
من خامة الفحم النباتى
ابعاد العمل : 50× 30 سم
2025م

التجريد: العمل لا يعرض شكلًا واضحًا ومحددًا، بل يفتح المجال لتأويلات مختلفة، ما يجعله غنيًا بالمعنى والانفعال.

التوازن: رغم العشوائية الظاهرة، هناك نوع من التوازن العمودي في التكوين يجعل العين تتحرك بسلاسة من أعلى لأسفل.

العناصر التشكيلية

الخامة: تم استخدام خامة طبيعية خام (فحم نباتى) ذات سطح خشن وملمس درامي. هذه الخامة تثير الإحساس بالصلابة والهشاشة في آنٍ واحد، وتعكس قِدمًا وتآكلًا يوحي بالزمن والاحتراق.

اللون: اللون الأسود يهيمن على الكتلة النحتية، ويخلق تباينًا صارخًا مع الخلفية البيضاء، مما يعزز البروز ويجذب العين نحو الكتلة. الأسود أيضًا يوحي بالغموض والعمق وربما الحزن أو التأمل.

الفراغ والكتلة: الكتلة النحتية ثلاثية الأبعاد بارزة عن السطح، وتظهر عدم انتظام في الشكل ما يمنحها طابعًا عضويًا. الفراغات بين الأجزاء تتيح للضوء أن يتسلل ويخلق ظلالًا، مما يضفي مزيدًا من الحيوية والديناميكية.

الخطوط والملمس: الخطوط الناتجة عن انكسارات وتشققات المادة تعطي إيحاءات حادة وعشوائية، بينما الملمس الخشن يضيف ثراء بصريًا ولمسيًا، ويعزز الواقعية رغم التجريد.

هيئة العمل انطلاقة

العمل يتخذ شكلاً نحتياً بارزًا من قطع الفحم الطبيعي ، تم تثبيتها على خلفية بيضاء ناعمة. التكوين يميل لأن يكون أفقيًا ويتخذ شكلًا أقرب لرأس إنسان أو كائن حي ذو شعر يتطاير أو يتحلل، مما يعطيه بعدًا تعبيريًا قويًا. ويمكن تأويل التكوين كرمز للانهيار النفسي أو الذهني، أو لتفكك الهوية والذات. كما يمكن أن يُرى كتجسيد للتحول من حالة إلى أخرى (من الصلابة إلى التناثر). وقد يكون تعبيرًا عن حالة وجودية، حيث يحاول الباحث تجسيد الصراع بين النظام والفوضى، أو بين المادة والفراغ، والشكل واللون

العمل رقم (6) تجربة إنسانية
من خامة الفحم النباتى
ابعاد العمل : 50× 30 سم
2025م

والملمس يجتمعون لخلق جو درامي، يعكس صراعًا داخليًا أو مشهدًا مأساويًا غير مباشر.

القيم الجمالية

التباين: الأبيض والأسود يخلقان تباينًا قويًا يلفت الانتباه ويُبرز المعنى بين النقاء (الخلفية) والانهيار أو السواد (الكتلة).

الحركة والإيقاع: توزع القطع وامتدادها نحو الزاوية العليا يعطي إحساسًا بالحركة والانسياب، وكأن هناك طاقة خفية تدفع هذه الكتلة للتفتت أو الانتقال.

العناصر التشكيلية

الخامة: استخدمت خامة الفحم أو الخشب المتفحم، التي تتميز بسطح خشن وملمس متآكل، مما يضفي على العمل طابعًا واقعيًا وعاطفيًا قويًا.

الكتلة والفراغ: الكتلة غير منتظمة، موزعة بشكل يوحي بالتناثر أو الانفجار، مما يخلق إحساسًا بالحركة أو التفكك. الفراغات بين القطع تساهم في تنشيط التكوين بصريًا وتمنحه عمقًا ومساحة للتنفس.

الخطوط والملمس: الخطوط هنا غير واضحة لكنها تتولد من توجيه القطع وانكساراتها، وتظهر بشكل حر وغير منتظم. الملمس خشن ومفتت ويثير رغبة اللمس والتفاعل الحسي.

هيئة العمل إنهيار

العمل عبارة عن تكوين نحتي بارز مثبت على سطح أبيض داخل إطار. تتكون الكتلة من قطع فحم طبيعية تم تنسيقها بشكل يوحي بوجه إنساني جانبي، مع امتداد عمودي يشبه الرقبة والكتف، وأسفلها شتات أو بقايا تناثرت. العمل ذو طابع تعبيري قوي ينبع من تكوينه البشري وتفككه الجزئي. العمل يُظهر توترًا وانفعالًا داخليًا من خلال تفكك الكتلة وتطايرها، وكأنها توثق لحظة عنف، فقد، أو تحلل داخلي. يمكن اعتبار هذا العمل تصويرًا رمزيًا لفكرة "الذات التي تنهار"، أو "الهوية في مواجهة التفكك". الوجه الإنساني يوحي بالوعي والوجود، بينما التفتت التدريجي نحو الأسفل قد يشير إلى تآكل داخلي، انهيار نفسي، أو فقدان للذات في صمت. ربما

العمل رقم (7) إنهيار
من خامة الفحم النباتى
ابعاد العمل : 50× 30 سم
2025م

صراع داخلي أو إلى هشاشة الوجود الإنساني في عالم سريع التغير

القيم الجمالية

التوازن : التكوين متزن بصريًا، رغم التفتت، حيث يحتفظ الرأس بثقله العلوي ويجذب العين أولًا، ثم تُتبع القطع المتناثرة في انحدار بصري هادئ.

التباين : يستخدم الابيض والاسود لخلق توتر بصرى قوى بين الفراغ والكتلة النقاء والاختراق الحياه والموت

العناصر التشكيلية

الخامة : الفحم المستخدم هنا يحتفظ بجماله الخام وطبيعته العضوية. السطح غير منتظم وخشن، يضيف واقعية ودرامية للوجه المجرد.

الكتلة والفراغ: الكتلة العلوية تُشكل الرأس، ثم تتناقص تدريجيًا نحو الأسفل وكأن الجسد يتفكك أو يتحلل. الفراغات تسهم في الإيحاء بالحركة والغياب والاختفاء.

الملمس والخط: الملمس خشن، موحٍ بالطبيعة والقدم، والخطوط تتولد من زوايا الفحم وتوجيهه، ما يمنح الشكل حيوية وتعبيرًا.

هيئة العمل الشخيوخة

العمل هو لوحه من النحت البارز في وضع راسى من خامه الفحم النباتى كمادة أساسية بارزة من سطح أبيض ناعم، مما يخلق تباينًا لونيًا وملمسًا واضحًا. والقطع تم تثبيتها على سطح مستوٍ بطريقة عشوائية مدروسة، لوجه انسان تعطي إحساسًا بالحركة واستخدام الفحم يشير إلى ارتباط الباحث بالبيئة والطبيعة، وربما يحمل رسالة عن الاستهلاك، التلوث، أو حتى قيمة الأشياء المهملة. والعمل يثير الانتباه بقوته التعبيرية رغم بساطة خاماته، ويخلق حالة من التأمل في التحول والانفجار والفراغ، كما أن الخامة ذاتها (الفحم) تحمل رمزيات تتعلق بالاحتراق، النهاية، أو بداية شيء جديد، والعمل بعيد عن

العمل رقم (8) الشيخوخة
من خامة الفحم النباتى
ابعاد العمل : 50× 30 سم
2025م

التمثيل الواقعي، يعتمد على الشكل والكتلة والتكوين كقيم تعبيرية، ما يجعله مفتوحًا لتأويلات متعددة.

القيم الجمالية

التوازن : التكوين غير مركزي، ولكنه متوازن بصريًا، حيث توزعت الكتل بتناسق يوحي بالحركة والامتداد، وكأنها نبتت من الخلفية البيضاء أو انفجرت منها.

التضاد: استُخدم التضاد بين الألوان والخامات كوسيلة لشد الانتباه وإبراز الكتلة البارزة.

العناصر التشكيلية

الخط: يظهر في حواف القطع واختلاف اتجاهاتها، مكونًا خطوطًا حادة ومكسّرة تعزز الإحساس بالتوتر والدراما.

الملمس: السطح الخشن والمتكسر للفحم يضاد السطح الأملس والمطلي بلون موحد للخلفية، مما يثري التجربة الحسية والبصرية.

الفراغ والكتلة: العمل يعتمد على بروز أجزاء الفحم بشكل متفاوت، ما يعطي شعورًا بالعمق والفراغات المتخللة بين القطع، ويوحي بالتحرر من ثنائية السطح المستوي.

هيئة العمل التحرر

العمل عبارة عن لوحه من النحت البارز مشكل من خامه الفحم النباتى .يتخذ التكوين شكلًا أقرب إلى التجريد الرمزي وكأنه يوحي بوجه إنساني أو شكل هرمي مقلوب بملامح خفية. التكوين عمودي، يتدرج من كتل عريضة إلى أسفل مدبب، مما يمنح التكوين إيقاعًا بصريًا وتوجهًا ديناميكيًا يجعلها مفتوحة للتأويل ويمنحها طابعًا أسطوريًا أو بدائيًا، كما ان القوة التعبيرية يبعث الفحم بشكله الخام والمتفحم إحساسًا بالحزن أو النقاء بعد الاحتراق، وقد يوحي بمراحل التحول والبعث من رماد.والعمل يلامس عمق الإحساس البشري من خلال بساطة التكوين وعمق

العمل رقم (9) التحرر
من خامة الفحم النباتى
ابعاد العمل : 50× 30 سم
2025م

التعبير. إنه يذكّر المتلقي بدورة الحياة، التحولوكل ذلك من خلال وسيط بسيط لكنه عميق الدلالة.

القيم الجمالية

التوازن والتكوين: رغم بساطة المواد، فإن التكوين يحقق توازنًا بصريًا بين الكتلة والفراغ، بين الخطوط الرأسية والانحناءات الطفيفة.

التضاد البصري: الأبيض والأسود يقدمان أقصى درجات التباين، مما يعزز الإدراك البصري ويكسب العمل طابعًا دراميًا قويًا.

العناصر التشكيلية

الخط: الخطوط الناتجة عن حدود الكتل السوداء حادة وزاويّة، بينما بعض القطع المنحنية تضيف نعومة نسبية، مما يخلق توازنًا بين التوتر والهدوء.

الفراغ: الخلفية البيضاء تمنح الكتل السوداء حرية في التكوين وتُبرزها، كما أن توزيع القطع يسمح بمرور فراغات بصرية" تضيف خفة للتكوين.

هيئة العمل مومياء

العمل يتكوّن من قطعة فحمية كبيرة نسبيًا مثبّتة على خلفية بيضاء داخل إطار رأسي. الكتلة السوداء تُشبه شكلًا عضويًا أو تجريدًا لرأس جانبي أو جسد إنساني مائل. التكوين مشكل بأسلوب تعبيري حر، مع ميل للشكل الطولي وإيحاء بالحركة أو التكوين الحي. والملمس لنقل الإحساس والجمال لا يأتي من التفاصيل بل من اختزال الشكل وتوظيف الملمس واللون بطريقة فلسفية وتأملية. والعمل يُحاكي صراعًا بين المادة والفراغ، أو بين الحياة والانطفاء.

العمل رقم (10) مومياء
من خامة الفحم النباتى
ابعاد العمل : 50× 30 سم
2025م

القيم الجمالية

التباين: اللون الأسود الحاد مقابل الخلفية البيضاء يخلق شعورًا بالعزلة أو التباين بين المادة والفراغ.

التوازن: رغم بساطة التكوين، إلا أن مركزية الكتلة واتجاهها يحققان توازنًا بصريًا جيدًا.

عناصر التشكيل

الكتلة: الكتلة الرئيسية تحتل مركز التكوين، وهي كبيرة وموجهة بشكل عمودي مما يفرض حضورًا قويًا في العمل.

الخط: الخطوط المتكونة من حواف القطعة تعطي إحساسًا بالحركة الرأسية والانسيابية، وتُوجه النظر نحو الأسفل.

الملمس: تتنوع الأسطح بين الخشونة والليونة، ما يضيف عمقًا بصريًا وواقعيًا.

اللون: اللون الأسود فقط على خلفية بيضاء يمنح العمل طابعًا حدّيًا ومعبرًا.

خاتمة البحث:

في ضوء ما تم عرضه من محاور نظرية وتطبيقية حول الفحم النباتي كوسيط تشكيلي ودوره في إثراء القيم التعبيرية في النحت البارز، يمكن القول إن هذا الوسيط الطبيعي، الذي طالما ارتبط استخدامه بمجال الرسم، يمتلك طاقات تشكيلية وتعبيرية جديرة بالتوظيف في سياقات نحتية، خصوصاً في مجال النحت البارز الذي يعتمد على التفاعل الديناميكي بين الضوء والظل، والملمس والشكل.وقد أوضحت الدراسة أن الخصائص البصرية والملمسية للفحم النباتي، مثل اللون الأسود العميق والتدرجات الرمادية، تمنحه القدرة على تعزيز البُعد التعبيري للعمل النحتي، لا سيما في الأعمال التي تعتمد على إيصال مشاعر درامية أو رمزية. كما كشفت الدراسة عن نقص واضح في الدراسات السابقة التي تناولت الفحم النباتي كوسيط مستقل في النحت البارز، مما يؤكد أهمية هذا البحث كمحاولة أولية لسد هذه الفجوة، وتحفيز الفنانين والممارسين على خوض تجارب تشكيلية جديدة وغير تقليدية. وفي الختام، فإن إعادة اكتشاف المواد البسيطة والطبيعية مثل الفحم النباتي في سياقات فنية جديدة يعكس الروح التجريبية للفن المعاصر، ويفتح آفاقاً متعددة أمام الفنان التشكيلي لإثراء لغته التعبيرية، والانفتاح على وسائط تحمل في ذاتها بُعداً بيئياً وجمالياً وإنسانياً.

نتائج البحث

- الفحم النباتي يتميز خصائص تشكيلية فريدة تؤهله لأن يكون وسيطًا فنيًا فعالًا في مجال النحت البارز، خصوصًا من حيث تنوع الملامس والتي تثري الاسطح مما يوجد تنوع بالظل والنور .
- قلة استخدام الفحم النباتي في مجال النحت البارز ليست ناتجة عن ضعف إمكاناته حيث جرت العادة علي استخدامات محدودة في الفنون مثل استخدامه كأداة رسم تحضيري.

- للفحم النباتي دور بيئي وثقافي حيث يمثل استخدامه اتجاهاً نحو توظيف الخامات المستدامة، مما يتماشى مع توجهات الفن المعاصر في إعادة النظر في المواد وتوظيفها ضمن السياق الاجتماعي والبيئي.

توصيات البحث

- تشجيع الفنانين التشكيليين والباحثين على تجربة الفحم النباتي كوسيط فعّال في النحت البارز، وتوسيع دائرة البحث فيه كخامة رئيسية لها طاقات تعبيرية قوية.
- نظيم ورش عمل ومعارض تجريبية تركز على توظيف الفحم النباتي في الأعمال النحتية، بهدف توعية المجتمع الفني بإمكانياته التشكيلية والتعبيرية.
- دعم الاتجاهات الفنية التي توظف الخامات البيئية والطبيعية، ومنها الفحم النباتي، في إطار الفن المستدام والتشكيلي المعاصر الذي يراعي البعد البيئي والاقتصادي.

المراجع:

1. محمود عبد الكريم، مبادئ النحت البارز وتطوراته. القاهرة: الهيئة العامة للكتاب، 2014م
2. نادر جمال، الفنون المعاصرة والوسائط الجديدة. الإسكندرية: منشأة المعارف، 2021م
3. يوسف منصور، الخامات في الفنون التشكيلية. بيروت: دار النهضة العربية، 2017م.
4. رباب صبحي. تقنيات الرسم والتصوير. الإسكندرية: منشأة المعارف، 2016م.
5. سهى عوض الاتجاهات الحديثة في التعبير التشكيلي. عمان: دار صفاء للنشر، 2020م.
6. مها بركات، الفن والمادة: دراسة في التعبير المعاصر. القاهرة: المركز القومي للفنون، 2018م.
7. نوال شاكر، الرمز والتأويل في الفنون التشكيلية. بيروت: دار الفنون، 2019م.
8. لطفي زكي، الخامات البيئية في تعليم الفن. القاهرة: دار الفكر العربي، 2020م.

مجلة الفنون والعمارة

JOURNAL OF ART & ARCHITECTURE